الشيعة وفرقهم في المصادر الاسلامية – قراءة في نماذج -

المدرس الدكتور
فضيلة صالح عاصي
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

المقدمة

اهتم مؤرخو الاسلام بالفرق التي ظهرت في العصور المختلفة ايما اهتمام وصنفوا كتباً مستقلة في دراسة اقسام هذه الفرق وتفرعاتها واختلافاتها وعقائدها وابرز رجالاتها ، وكانت احياناً تعطي بعض التفاصيل عن نشاط هذه الفرق سياسياً كان أم فكرياً .

وكانت الشيعة من ابرز الفرق الاسلامية التي جذبت الانظار واستدعت الكتابة عنها ، بيد أن ماذكر عن هذه الفرقة وعقائدها كان يشوبه التجني والابتسار في كثير من الاحيان ؛ وقد درست في هذا البحث عشرة مصنفات اسلامية في الفرق والمذاهب ، واستقصيت ما كتبته عن الشيعة وفرقها وعقائدها ، وبيّنت منهج هذه المؤلفات في ذكر تفاصيل مهمة عن هذه الفرقة .

قسم البحث الى مقدمة وعشرة عناوين وخاتمة ، تطرق كل عنوان منها الى مصدر من المصادر الاسلامية التي كتبت عن الشيعة ، ثم جاءت خاتمة البحث لتلقي ضوءً على اهم النتائج التي تمّ التوصل اليها .

أفدت من عدة مصادر أساسية مختصة وعلى وفق سبقها الزمني ليتبين للقارىء التطور أو التكرار في ذكر بعض المعلومات عن الشيعة في هذه المصادر .

اولاً: الشيعة في كتاب (فرق الشيعة) للنوبختي (٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م)

ذكر النوبختي اول فرق الشيعة هي فرقة علي بن أبي طالب (عليه السلام) المسمون بشيعة علي (عليه السلام) في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) وبعده ، معروفون بانقطاعهم اليه والقول بامامته ، ويقول النوبختي : هم المقداد بن الاسود وسلمان الفارسي وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر ، ومن وافق مودته مودة علي (عليه السلام) وهم أول من سمي باسم التشيع من هذه الأمة لأن اسم التشيع قديم يعود الى شيعة ابراهيم وموسى وعيسى والأنبياء (عليهم السلام)جميعا [1] .

توسع النوبختي في ذكر تفاصيل دقيقة عن فرقة الشيعة على اعتبار أن كتابه تخصص فيها فيؤكد بأن الشيعة قد أفترقت بعد وفاة الرسول(ﷺ) الى ثلاث فرق منهم فرقة " قالت أن علي (عليه السلام) امام مفترض الطاعة بعد رسول الله (ﷺ)، واجب على الناس القبول منه والأخذ ، ولا يجوزغيره الذي وضع عنده النبي (ﷺ)من العلم ما يحتاج اليه الناس من الدين والحلال والحرام ، وجميع منافع دينهم ودنياهم ومضارها وجميع العلوم جليلها ودقيقها واستودعه ذلك كله واستحفظه اياه ولذا استحق الامامة ومقام النبي (ﷺ) لعصمته وطهارة مولده وسابقته وعلمه وعدالته في رعيته ، وأن النبي (ﷺ) نص عليه واشار اليه باسمه ونسبه وعينه وقلده الأمة ونصبه لهم علما في مواطن كثيرة مثل غدير خم [٢]، واعلمهم ان منزلته منزلة هرون من موسى(ﷺ) الا انه لا نبي بعده فهذا دليل امامته ، فلم تزل هذه الفرقة ثابتة على امامته حتى قتل علي (عليه السلام) " [٣] .

اما الفرقة الثانية فهي الفرقة التي أطلق عليها النوبختي اسم أوائل البترية ، اذ قالت" أن عليا كان أولى الناس بعد رسول الله(ﷺ) بالناس لفضله وسابقته وعلمه وهو أفضل الناس كلهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم وأجازوا مع ذلك امامة أبي بكر(١١هـ - ١٣هـ / ٦٣٢م – ٦٣٤ م) وعمر(١٣هـ -٢٣هـ/ ٦٣٤م - ٦٤٣م) وعدوهما اهلا لذلك المكان والمقام وذكروا أن عليا (عليه السلام) سلم الأمر ورضي بذلك وبايعهما طائعا غير مكروه وترك حقه لهما فنحن راضون كما رضي ، ولا يسع منا احد الا ذلك وأن ولاية أبي بكر(١١هـ - ١٣هـ / ٦٣٢م – ٦٣٤ م) صارت رشدا وهدى لتسليم علي (عليه السلام) ورضاه ولولا رضاه وتسليمه لكان أبو بكر(١١هـ - ١٣هـ / ٦٣٢م – ٦٣٤ م) مخطئا ضالا " وأكد النوبختي خروج فرقة أخرى من هذه الفرقة الثانية تقول " أن عليا(عليه السلام) أفضل الناس لقرابتة من الرسول (ﷺ) ولسابقته وعلمه ، ولكن كان جائزا للناس أن يولوا عليهم غيره ، أحب ذلك او كرهه فولاية الوالي الذي ولوا على أنفسهم برضى منهم رشد وهدى وطاعة لله عز وجل وطاعته واجبة من الله فمن خالفه من قريش وبني هاشم اوغيره من الناس فهو كافر ضال "[٤] .

اما الفرقة الثالثة في تقسيم النوبختي فهي فرقة الجارودية وهم أصحاب ابي الجارود ، زياد بن المنذر الهمذاني الاعمى ، القائلة " بتفضيل علي(عليه السلام) ولم يروا مقامه يجوز

لأحد سواه وزعموا أن من دفع عليا (عليه السلام) عن هذا المكان فهو كافر وأن الأمة كفرت وضلت في تركها بيعته وجعلوا الامامة بعده في الحسن (عليه السلام) ثم في الحسين (عليه السلام) ثم هي شورى بين أولادهما فمن خرج منهم مستحقا للامامة فهو الامام ويؤكد النوبختي خروج فرقتين من هذه الفرقة ينتحلان أمر زيد بن علي بن الحسين ،وأمرزيد بن الحسن بن علي(عليه السلام) ويقول منهم تشعبت صنوف الزيدية [٥] .

أشار النوبختي الى أن فرقة الشيعة تفرقت بعد مقتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى عدة فرق فقد ظهرت فرقة السبأية وهم أصحاب عبد الله بن سبأ اليهودي ، ويؤكد النوبختي بأن عبد الله هذا هو أول من شهر القول بفرض امامة علي (عليه السلام) وأظهر البرآءة من اعدأئه وكاشف مخالفيه ، ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي (عليه السلام) بالمدائن[٦] اذ كان هو موجود هناك قال للذي نعاه : كذبت لو جئتنا بدماغة في سبعين صرة وأقمت على قتله سبعين عدلا لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض ، وعلى قوله هذا قالت فرقته " أن عليا (عليه السلام) لم يقتل ولم يمت ولايقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا " ويؤكد النوبختي بأن هذه الفرقة هي أول فرقة في الاسلام قالت بالوقف [٧] و بالغلو[٨] بعد النبي(صلى الله عليه وآله) [٩] .

تكلم النوبختي عن فرقة الكيسانية القائلة بأمامة محمد بن الحنفية ، ويقول أنهم سموا بذلك لأن المختار بن ابي عبيد الثقفي كان رئيسهم وكان يلقب كيسان ، وهو الذي طلب بدم الحسين (عليه السلام) وثار حتى قتل من قتله ، وادعى أن محمد بن الحنفية أمره بذلك وأنه الامام بعد أبيه ، وكان يقول أن محمد بن الحنفية وصي علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأنه الامام وأن المختار قيمه وعامله ، ويكفر من تقدم عليا(عليه السلام) ويكفر أهل صفين (٣٧ هـ/ ٦٥٧م) والجمل(٣٦هـ/ ٦٥٦م)، وكان يزعم أن جبرئيل (عليه السلام) يأتي المختار بالوحي من عند الله عز وجل فيخبره ولا يراه ، وروى بعضهم أنه سمي بكيسان مولى علي (عليه السلام) وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين (عليه السلام) ودل على قتلته وكان صاحب سره ومؤامراته والغالب على أمر [١٠] .

لقد قسم النوبختي فرقة الكيسانية الى عدة أقسام منها فرقة يسمون المختارية ويدعون الكيسانية والتي قالت " أن محمد بن الحنفية هو الامام المهدي وهو وصي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليس لاحد من أهل بيته أن يخالفه ولا يخرج عن امامته ولا يشهر سيفه الا

بأذنه وانما خرج الحسن (عليه السلام) الى معاوية محاربا له بأذن محمد ووادعه وصالحه بأذنه ، وأن الحسين (عليه السلام) انما خرج لقتال يزيد عليه اللعنة بأذنه ، وأن من خالف محمد بن الحنفية كافر مشرك وأن محمدا استعمل المختار بن ابي عبيد على العراقين بعد قتل الحسين (عليه السلام) وأمره بالطلب بدم الحسين (عليه السلام) وثاره وقتل قاتليه وسماه كيسان لكيسه " ويؤكد النوبختي بأن هذه الفرقة قد تفرقت بعد وفاة محمد بن الحنفية الى عدة فرق [١١] .

من هذه الفرق هي فرقة الكربية وهم أصحاب ابن كرب ، القائلة " أن محمد بن الحنفية هو المهدي سماه علي (عليه السلام) لم يمت ولا يموت ولا يجوز ذلك ولكنه غاب ولا يدري أين هو وسيرجع ويملك الأرض ، ولا امام بعد غيبته الى رجوعه " ويقول النوبختي أن من أصحابه كان حمزة بن عمارة البربري الذي ادعى أنه نبي وأن محمد بن الحنفية هو الله عز وجل فلعنه الامام الصادق (عليه السلام) وبرئت منه الشيعة ، وقد تبعه على رأيه رجلان يقال لاحدهما صائد والأخر بيان الذي تنسب اليه فرقة البيانية ، وقد ادعى بيان أن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) اوصى اليه ، وتعتقد فرقة البنانية بنفس اعتقاد فرقة الكربية بأن محمد بن الحنفية يظهر بنفسه بعد الاستتار عن خلقه وينزل الى الدنيا ويكون أمير المؤمنين [١٢] .

ومن فرق الكيسانية فرق أكد النوبختي بأنها قد انقرضت ولم يبق منها الا قليل من ابنائهم وتقول هذه الفرقة " أن محمد بن الحنفية حي لم يمت وأنه مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة ،وأن عن يمينه أسد وعن يساره أسد يحفظانه الى أوان خروجه ومجيئه وقيامه ، وهو عندهم الامام المنتظر الذي بشر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه يملا الارض عدلا وقسطا فثبتوا على ذلك حتى فنوا وانقرضوا [١٣] .

ذكر ايضا فرقة الهاشمية نسبة الى أبا هاشم والتي قالت " أن محمد بن الحنفية مات والامام بعده عبد الله بن محمد ابنه الاكبر ، واليه اوصى ابوه ، وأنه المهدي وهو حي لم يمت وأنه يحي الموتى " وقد كان قولها فيه مثل قول الكيسانية في أبيه ، وتفرقت هذه الفرقة الى عدة فرق : منهم فرقة قالت " مات عبد الله بن محمد وأوصى الى أخيه علي بن محمد فاوصى علي بن محمد الى ابنه الحسن واوصى الحسن الى ابنه علي بن الحسن واوصى علي بن الحسن الى ابنه الحسن بن علي "، وهكذا الوصية عندهم في ولد محمد

بن الحنفية لاتخرج الى غيرهم ومنهم يكون القائم المهدي ، هذه الفرقة هم الكيسانية الخلص وتسمى المختارية [١٤] . وبين أن فرقة الحارثية هم أصحاب عبد الله بن الحارث من أهل المدائن ، كلهم من الغلاة يقولون " من عرف الامام فليصنع ما شآء " والامام لديهم هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الذي اوصى له ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وقد قالوا" أن الله عز وجل نور وهو في عبد الله بن معاوية " [١٥] .

تكلم النوبختي عن فرقة من غلاة الراوندية التي قالت " اوصى عبد الله بن محمد بن الحنفية الى محمد بن علي بن عبد الله بن معاوية بن عبد المطالب لانه مات عندهم بارض الشراة بالشام وأنه دفع اليه الوصية الى أبيه علي بن عبد الله بن العباس وذلك لان محمد بن علي كان صغيرا عند وفاة أبي هاشم وأمره أن يدفعها اليه فهو الامام وهو الله عز وجل وهو العالم بكل شيءفمن عرفه فليصنع ما شاء ، وقد اختصم أصحاب عبد الله بن معاوية وأصحاب محمد بن علي في وصية أبي هاشم فرضوا برجل منهم يكنى ابا رياح وكان من رؤسهم وعلمائهم فشهد أن ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية اوصى الى محمد بن علي بن العباس ، فرجع جل أصحاب عبد الله بن معاوية الى القول بامامة محمد بن علي وقويت الراوندية بهم [١٦] .

وذكر فرقة البيانية وهم أصحاب بيان النهدي التي قالت " ان الامام القائم المهدي هو ابو هاشم وولي الخلق ويرجع فيقوم بامور الناس ويملك الارض ولا وصي بعده ، وأن ابا هاشم نبي بيانا عن الله عز وجل فبيان نبي " وتأولوا في ذلك قول الله عز وجل : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ [١٧]، وقد غلوا فيه ، وبعد وفاة ابي هاشم ادعى بيان هذا النبوة وكتب الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) يدعوه الى نفسه والاقرار بنبوته ويقول له : " أسلم تسلم وترتق في سلم وتنج فانك لاتدري أين يجعل الله النبوة والرسالة وما على الرسول الا البلاغ وقد أعذر من أنذر " وقد قتل بيان على ذلك وصلب ، وقد افترقت هذة الفرقة الى عدة فرق أشار اليها النوبختي بالتفصيل [١٨] .

وفصل القول في فرقة المنصورية وهم أصحاب أبي منصور العجلي ، الذي ادعى أن الله عز وجل عرج به اليه فأدناه منه وكلمه ومسح يده على رأسه وقال له أنه نبي رسول وأن الله اتخذه خليلا ، وكان ابو منصور هذا من الكوفة من عبد القيس وله دار فيها ، وكان أميا لا يقرأ ، فادعى بعد وفاة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه فوض اليه امره وجعله وصيه من بعده ثم ترقى به الامر الى أن قال كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) نبيا ورسولا وكذا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ، وأنا نبي ورسول والنبوة في ستة من ولدي يكونون بعدي أنبياء آخرهم القائم ، وكان يأمر أصحابه بخنق من خالفهم وقتلهم بالاغتيال ويقول : " من خالفكم فهو كافر مشرك فاقتلوه فأن هذا جهاد خفي " ، وزعم أن جبرئيل (عليه السلام) يأتيه بالوحي من عند الله وأن الله بعث محمدا(صلى الله عليه وآله وسلم) بالتنزيل وبعثه هو بالتاويل ، وقد قتل وصلب وأنتهى أمره في عهد هشام بن عبد الملك(١٠٥هـ - ١٢٥هـ / ٧٢٣م- ٧٤٢م) [١٩] .

أكد النوبختي بأن الكيسانية كلها لا امام لها وأنما ينتظرون الموتى الا العباسية فأنها تثبت الامامة في ولد العباس وقادوها فيهم الى زمان النوبختي، وأن فرق الكيسانية والعباسية والحارثية قد تفرعت منها فرق الخرمدينية[٢٠] والى أصلهم رجعت فرقة الخرمية " وهم الأبا مسلمية، أصحاب أبي مسلم الخرساني " ومنهم كان بدء الغلو في القول حتى قالوا أن الأئمة آلهة وأنهم أنبياء وأنهم رسل وأنهم ملائكة وهم الذين تكلموا بالأظلة وفي التناسخ في الارواح وهم أهل القول بالدور في هذه الدار وابطال القيامة والبعث والحساب وزعموا أن لادار الا الدنيا . . . الى غير ذلك من الكلام [٢١] .

ذكر النوبختي بأن كل من الخرمدينية و المزدكية والزنديقية والدهرية هي من فرق الغلاة التي انتحلت التشيع ، وانهم متفقون كلهم في نفي الربوبية عن الجليل الخالق تبارك وتعالى ، الا أنهم مختلفون في رؤسائهم الذين يتولونهم ويبرأ البعض من البعض كما يلعن بعضهم بعضا [٢٢] .

أشار النوبختي لفرق أخرى من الشيعة العباسية الراوندية وهم الرازمية أصحاب رزام ، وقد قامت هذه الفرقة على ولاية أسلافها وولاية أبي مسلم سرا وأصلهم مذهب الكيسانية ، وفرقة الهريرية أصحاب أبي هريرة الراوندية وهم العباسية الخلص الذين

قالوا الامامة لعم النبي (ﷺ) العباس وقد تثبت على ولاية أسلافها ، اما الغلاة العباسية منهم فرقة الهاشمية ، وهم أصحاب أبي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية ، الى غير ذلك من هذه الفرق التي ذكرها النوبختي وذكر عنها تفاصيل كثيرة [٢٣] .

اما الشيعة العلوية فقد كتب النوبختي عن عدد كبير من فروع هذه الفرقة ، منها السرحوبية وهم أصحاب ابي خالد الواسطي واسمه يزيد ، وأصحاب فضيل بن الزبير الرسان ، وزياد بن المنذر وهو الذي يسمى ابا الجارود ولقبه سرحوبا وكان هذا اعمى البصر والقلب فالتقوا هولآء مع الفرقتين اللتين قالتا أن عليا (عليه السلام) أفضل الناس بعد النبي (ﷺ)فصاروا مع زيد بن علي بن الحسين عند خروجه بالكوفة فقالوا بامامته فسموا كلهم الزيدية ، الاأنهم مختلفون فيما بينهم في القرآن والسنن والشرائع والفرائض والاحكام ، ومنهم فرق ايضا وهي العجلية وهم أصحاب هارون بن سعيد او سعد العجلي ، وفرقة البترية وهم أصحاب كثير النواء والحسن بن صالح بن حي وسالم بن أبي حفصة ، والحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل، وأبي المقدام ثابت الحداد ، وقد أعطى النوبختي تفاصيل كثيرة عن هذه الفرق [٢٤] .

ذكر ايضا الزيدية الذين يدعون الحسينية، والمغيرية وهم أصحاب المغيرة بن سعيد ، وفرقة الناووسية التي سميت بذلك نسبة لرئيس لهم من أهل البصرة قيل أن اسمه عجلان بن ناووس ، والاسماعيلية التي زعمت أن الامام بعد جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ابنه اسماعيل بن جعفر وانكرت موت اسماعيل في حياة ابيه ، و المباركية نسبة الى المبارك مولى اسماعيل ، والخطابية وهم أصحاب ابي الخطاب محمد ابن ابي زينب الاسدي الاجدع [٢٥] .

ذكر ايضا القرامطة نسبة الى زعيم لهم من أهل السواد من الانباط يلقب قرمطوية وهولاء كانوا في الاصل على مقالة المباركية ثم خالفوهم ، والسمطية وتنسب الى يحيى بن ابي السميط فجعل هولاء الامامة في محمد بن جعفر وولده من بعده ، والفطحية سموا بذلك لان عبد الله بن فطيح كان افطح الراس وقيل افطح الرجلين ،والقطعية هي القائلة بأن الامام بعد موسى هو علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وسميت بذلك لأنها قطعت على وفاة موسى بن جعفر وعلى امامة علي ابنه ، وقد ذكر النوبختي تفاصيل واسعة عن هذه الفرق [٢٦] .

ذكر ايضا الواقفة ،لوقوفها على موسى بن جعفر وأنه الامام القائم ،لقبت ايضا بالمطورة وقد غلب عليها هذا الاسم وشاع لها ، والبشرية وهم أصحاب محمد بن بشير مولى بني اسد من اهل الكوفة وتسمى المفوضة ، والمؤلفة ومنهم المحدثة وكانو من اهل الارجاء وأصحاب الحديث ،والنمرية نسبة ال رجل يقال له محمد بن نصير النميري وكان يدعى انه نبي بعثه ابو الحسن العسكري (عليه السلام) وكان يقول بالغلو والتناسخ وقد كانت هذه الفرقة من القائلين بامامة علي بن محمد فشذت ، و ذكر النوبختي تفاصيل كثيرة عن هذه الفرق [٢٧] .

واخيرا يختم النوبختي كلامه بذكر تفاصيل عن شيعة الامام الحسن بن علي العسكري(عليه السلام) ويؤكد بأن هولاء قد افترقوا ايضا الى ثلاثة عشرة فرق كان من اهمها هي فرقة الامامية وهي الفرقة الوحيد الصحيحة من كل هذه الفرق المنسوبة للشيعة ، وبعد أن يتكلم النوبختي وبشكل دقيق عن هولاء الامامية وعن منهجهم يقول " هذا سبيل الامامة والمنهاج الواضح الذي لم تزل الشيعة الامامية الصحيحة التشيع علية" [٢٨] .

يمكن القول بأن النوبختي قد بالغ كثيراً في ذكر اقسام الشيعة بهذا العدد الكبير جدا ، واطلق تسمية فرقة على كل شخص له راي يختلف عن غيره او يتفرد برايه في فرقة معينة ، وبمجرد ان يتفق معه شخص واحد او اشخاص معينين يطلق عليهم اسم فرقة ويجعل لها اراء وافكار والى غير ذلك، ويقسمها الى فرق اخرى تحمل احيانا اسماء هولاء الاشخاص وهكذا ، وفي بعض الاحيان يذكر فرقة لها اسم ومعتقدات ولا يذكر اسم زعيمها ، فكيف تكون فرقة معروفة تستحق الذكر ، مثال ذلك يذكر لنا الناووسية وهي احد الفرق الستة في تقسيم النوبختي التي تفرعت من الفرقة الرئيسة التي تقول بأمامة ابو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ويقول سميت الناووسية نسبة الى زعيمها الذي يقال له فلان بن فلان الناووسي [٢٩] .

فاذا كان النوبختي لم يعرف لزعيمها اسم منذ ذلك الوقت ، فكيف يعرف افرادها وامورها الاخرى ليطلق عليها اسم فرقة وينسبها الى الشيعة، ومعنى ذلك ان اكثر الفرق التي ذكرها النوبختي هي فرق ضعيفة وصغيرة ، ربما تكونت بسرعة واختفت بسرعة ومثل هذه الفرق لاتستحق الذكر ، كما انها وان كانت موجودة فهي من فرق الغلاة

التي لاتمت الى الشيعة بأي صلة لا من قريب او بعيد ، كذلك هو الحال بالنسبة الى الفرق الاخرى التى ذكرها النوبختي فهم كلهم غلاة باستثناء الشيعة الامامية الاثنا عشرية

ثانياً الشيعة في كتاب (المقالات والفرق) للاشعري القمي (ت ٣٠١ هـ / ٩١٣ م):

جاء الاشعري القمي ليعتمد بشكل يكاد يكون كلي في أخذ معلوماته عن اقسام وتفرعات واختلافات الشيعة من النوبختي ،الا أن الاشعري ذكر بعض المعلومات عن فرق الشيعة لم يشر لها النوبختي فمثلا اطلق اسم الرياحية على فرقة من فرق الراوندية ، وهي الفرقة التي " اختصم اصحاب عبد الله بن معاوية واصحاب محمد بن علي بن عبد الله في وصية أبي هاشم ، فرضوا برجل منهم يكنى بابي رياح " وعلى اسم هذا الرجل سميت هذه فرقة الرياحية [٣٠] .

ذكر ايضا فرقة المعمرية من أصحاب معمر بن الاحمر ، وهم من غلاة الشيعة اذ يزعمون " أن قوالب الروح وبيوتها لاتموت ولاتفنى ولا تخرب ولا تتلاشى ولكنه تتحول ملائكة وأنهم يرفعون الى السماء ، ولا يسمون الروح الا باسمين : الله والخالق ، وما سواها فهي أسماء الابدان والبيوت التي تسكنها هذه الروح" [٣١] .

وبين ان فرقة البزيعية وهي التي تزعم " أن كل ما يقذف في قلوبهم فهو وحي ، وانه يوحى اليهم وتأولوا في ذلك قول الله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٢] ، فأذن الله وحيه " [٣٣] .

ووضح عقائد فرقة المخمسة وهم من أصحاب ابي الخطاب وبشار الشعيري ، وهنا ربما هي نفسها فرقة الخطابية او فرع منها ، ويقول انما سموا المخمسة " لانهم زعموا أن الله جل وعز هو محمد وأنه ظهر في خمسة اشباح وخمس صور مختلفة ظهر في صورة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) "، ويزعمون ايضا "ان كل من انتسب الى أنه من آل محمد فهو مبطل وفي نسبه مفتر على الله كاذب " . . . الى غير ذلك من الكلام الباطل [٣٤] .

وذكر فرقة العلبائية او العبائية، وهم أصحاب بشار السعيري او الشعيري لعنهم الله قالوا " أن عليا هو الرب الخالق ظهر بالعلوية الهاشمية ، وأظهر وليه وعبده ورسوله بالمحمدية ، فوافقوا المخمسة " [٣٥] .

وبين أن فرقة الهسموية هي نفسها فرقة البشرية او المفوضية التي ذكرها النوبختي ، لكن هناك اختلافاً في التسمية ، وهم أصحاب محمد بن بشير قالت " أن موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس ، وأنه غاب واستتر ، وهو القائم المهدي ، وأنه في وقت غيبته استخلف على الامة محمد بن البشير وجعله وصيه "(٣٦) .

ومن المحتمل أن الاسم الاصح لهذه الفرقة هو البشيرية لانه في الاعم الاغلب تسمى الفرقة على اسم زعيمها .

ثالثاً: الشيعة في كتاب (التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع) للملطي (٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م).

يأتي الملطي الشافعي فيتكلم عن الشيعة على اعتبار انهم روافض وأهل ضلال ، وينفرد بتقسيمهم الى ثمانية عشرة فرقة فيقول " أهل الضلال الرافضة ثمان عشرة فرقة يتلقبون بالامامية " فيذكر أول هذه الفرق هي الفرق الغالية من السبئية وغيرهم ، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ ، ويقولون : " ان عليا ما مات ، ولا يجوز عليه الموت ، وهو حي لا يموت " ، اما الفرقة الثانية فهي ايضا من السبئية الغلاة ويقولون : " ان عليا لم يمت ، وأنه في السحاب ، واذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة مبرقة مرعدة قاموا اليها يبتهلون ، ويتضرعون ويقولون : قد مر علي بنا في السحاب "، والثالثة من السبئية وهم الذين يقولون : " أن عليا قد مات ، ولكن يبعث قبل القيامة ، ويبعث معه أهل القبور حتى يقاتل الدجال ، ويقيم العدل والقسط في العباد والبلاد ، وهولاء لا يقولون ان عليا هو الله ولكن يقولون بالرجعة " (٣٧) .

وقد أعطى تفاصيل عن الفرقة الرابعة من السبئية ،وهم يقولون بامامة محمد بن علي ، ويقولون عنه " هو في جبال رضوى حي لم يمت ويحرسه على باب الغار الذى هو فيه تنين وأسد ، وانه صاحب الزمان ..."، وكل فرق الغلو من السبئية التي ذكرها الملطي الشافعي يقول عنهم أنهم كلهم من أحزاب الكفر وفرق الجهل وأن الكلام الذي ينطقون به لايقوى على شرحه أو النطق فيه وذلك لما يحويه من الكفر والضلال ، اما الفرقة الخامسة فهم القرامطة ، والديلم ، وهم يقولون : أن الله نور على ، لاتشبهه الأنوار ولا يمازجه الظلام ، وانه تولد من النور العلوي ، فكان منه الأنبياء والأئمة فهم بخلاف طبائع الناس ، وهم يعلمون الغيب ويقدرون على كل شيء ، ولا يعجزهم شيء ...الى غير ذلك " ويقول عنهم الملطي الشافعي بأنهم يصفون الله عز وجل كما يصفه

الموحدون في قولهم " انه نور لايشبه الأنوار " ويؤكد بأن منهم قوم يقولون بتناسخ الروح ، ويقولون "بالناسوت في اللاهوت على قول النصارى سواء" ،اما قولهم في شرب الخمر ، والمنكر ، والملاهى،وسائر ما يفعله العصاة فهو عندهم شهوات ان شاء فعلها وان شاء تركها ، ولا يرون فيها وعيدا ، ولا في تركها ثوابا،" الى غير ذلك من الكلام ، ويقول بأن هولاء قوم "سبيلهم سبيل المانية – اتباع ماني - سواء " (٣٨) .

وبين ان الفرقة السادسة هم أصحاب التناسخ ، وهم فرقة من هؤلاء الحلولية يقولون : " أن الله عز وجل نور على الأبدان والأماكن ، زعموا أن أرواحهم متولدة من الله القديم وأن البدن لباس لاروح فيه ولا ألم عليه ولا لذة له ، وأن الانسان اذا فعل الخير ومات صار روحه الى حيوان ناعم مثل فرس ،أوطير يتنعم فيه ثم يرجع الى بدن الانسان بعد مدة ، واذا كان نفسا خبيثة شريرة ومات صار روحه في بدن حمار دبر ، أو كلب جرب يعذب فيه بمقدار أيام عصيانه ، ثم يرد الى بدن الانسان ، لم تزل الدنيا هكذا ، ولاتزال تكون هكذا "،وأكد الملطي الشافعي بأن هذا مذهب الخرمية سواء ، اما الفرقة السابعة فهي من الحلولية وهم الذين يقولون " أن الله تبارك وتعالى بعث جبريل (عليه السلام) الى علي فغلط جبريل وصار الى محمد (عليه السلام) فاستحيا الرب وترك النبوة في محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجعل عليا (عليه السلام) وزيره والخليفة بعده " (٣٩) .

وكانت الفرقة الثامنة من الحلولية قد " زعموا أن عليا ومحمد (عليهما السلام) شريكان في النبوة وأن الرسالة اليهما ، وأن طاعتهما ومعصيتها واحد لا فرق بينهما ، وأن عليا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، واحتجوا بقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):" أنت مني بمنزلة هارون من موسى " ، وقد قال عنهم الملطي الشافعي بأنهم جهال قد خالفوا الأمة ، والكتاب ، والسنة، والعقل ، اما الفرقة التاسعة : هي المختارية الذين يقولون بنبوة المختار بن أبي عبيد وينحون نحو التناسخية من الحلولية ، والفرقة العاشرة هي السمعانية الذين يقولون بنبوة ابن سمعان وينحون نحو التناسخ ايضا (٤٠) .

ووضح الملطي الشافعي الفرقة الحادية عشرة : وهم الجارودية ، بين الغالية والتناسخية فكانوا، لايفصحون بالغلو ، ويقولون : ان الله عز وجل نور ، وأرواح الأئمة والأنبياء منه متولدة ، وينحون نحو التناسخ ولا يقولون بانتقال الروح من جسد انسان الى جسد غير انسان ، بل يقولون بانتقال الروح من جسد انسان ردىء الى جسد

انسان مؤلم ممرض فتعذب فيه مدة بما عمل من الشر والفساد ثم تنقل الى جسد انسان متنعم فتتنعم فيه طول ما بقيت فى الجسد الأول ، اما الفرقة الثانية عشر من الأمامية : هم أصحاب هشام بن الحكم ويعرفون بالهشامية ويقول عنهم ايضا رافضة ، مشتهرون بحب علي (عليه السلام) ، وهم ملحدون ، لأن هشاما كان ملحدا دهريا ثم انتقل الى الثنوية والمانية ، ثم غلبه الاسلام فدخل في الاسلام كارها ، فكان قوله في الاسلام بالتشبيه والرفض ، ويقول عن هشام ايضا " وما قصد هشام بقوله في الامامة قصد التشيع ولا محبة أهل البيت ، ولكن طلب بذلك هد أركان الاسلام ، والتوحيد ، والنبوة " [٤١] .

وبين أن الفرقة الثالثة عشرة من الأمامية : هم الاسماعيلية ، يتبرؤون ويتولون ، ويقولون بكفر من خالف عليا (عليه السلام) ، ويقولون بامامة الاثنى عشر ، ويصلون الخمس ، ويظهرون التنسك والتأله ، والتهجد ، والورع ، الى غير ذلك من الاوصاف التي وصفها بهم الملطي الشافعي ، اما الفرقة الرابعة عشر من الامامية : هم أهل قم : قولهم قريب من قول الاسماعيلية غير أنهم يقولون بالجبر والتشبيه ، ويجمعون بين الظهر والعصر في أول الزوال ، وبين المغرب والعشاء في جوف الليل آخر وقت المغرب عندهم ، وقد وصف الملطي الشافعي هذه الفرقة وصف فيه الكثير من التحامل والكراهية [٤٢] .

اما الفرقة الخامسة عشرة : فهم الجعفرية: يشبه قولهم قول الاسماعيلية ، اما الفرقة السادسةعشرة : هي القطعية العظمى : الذين يقطعون على محمد وعلي (عليهما السلام)، ويقولون قول الجعفرية ويتبرءون ويتولون ، اما الفرقة السابعة عشرة : القطعية القصرى : الذين يقطعون على الرضا (عليه السلام) ويقولون : لاامام بعده (عليه السلام) ، ويقتدون بمن قبلهم من اخوانهم القطعية العظمى في جميع مذاهبهم [٤٣] .

اما الفرقة الثامنة عشرة والاخيرة من فرق الشيعه الامامية في تقسيم الملطي الشافعي فهي الزيدية : أصحاب زيد بن علي (عليه السلام) ، وقد قسمهم الى أربع فرق : الاولى من الزيدية: يقول عنهم الملطي الشافعي " أعظمهم قولا ، وهم الذين يكفرون الصدر الأول ، ويرون السيف ، والسبي ، واستهلاك الأموال ، وقتل الأطفال ، واستحلال الفروج ، ويقول عنهم أنه " ليس في الامامية أكثر ضررا منهم في الناس "،وذلك بقدر ما يخرج الواحد منهم يضع السيف ، والحريق ، والنهب ، والسبي ولا يقصدون ولا يرعون ،

وقال عن الفرقة الثانية من الزيدية : انهم " يكفرون السلف ، ويتبرؤن ويتولون ، ولا يرون السيف ، ولا السبي ، ولا استحلال الفروج ، ولا الأموال " (٤٤) .

وذكر ان الفرقة الثالثة من الزيدية ترى " ان الأمة ولت أبا بكر اجتهادا لاعنادا ، وقصدوا فأخطأوا في الاجتهاد ، وولوا مفضولا على فاضل ، فلا شيء عليهم ، وانما أخطأوا في ذلك ولم يتعمدوا فقالوا بالنص ولم يتبرؤا ، ولم يكفروا أحدا ، وتولوا وهم أصحاب سمت يظهرون زهدا وعبادة ، وخيرا ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويقولون بالعدل ، والتوحيد ، والوعيد " اما الفرقة الرابعة والاخيرة من فرق الزيدية، الفرقة الاخيرة من فرق الشيعة الامامية في تقسيم الشافعي هم الزيدية من معتزلة بغداد ، يقولون بقول الجعفرية ، وهم أصحاب جعفر بن مبشر ، وجعفر بن حرب الهمداني ، ومحمد بن عبد الله الاسكافي ، وهؤلاء أئمة معتزلة بغداد ، وهم زيدية يقولون بامامة المفضول على الفاضل ، ويقولون : ان عليا (عليه السلام) أفضل الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لايسبقه بالفضل أحد من الأئمة ، ويعتدون بشهادته ويأخذون بقوله في العدل ، والتوحيد ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول باحباط الأعمال والقول بالفروض ، ويقولون هو امامنا ، ومعلمنا ، وحجة الله علينا بعد رسول(صلى الله عليه وآله)، ويقول عنهم الملطي الشافعي بأن هؤلاء هم الشيعة الخلص (٤٥) .

وهنا يمكن القول بأن الملطي الشافعي كان ضد الشيعة الامامية اذ ذكر رايه فيهم بشكل متعصب جدا ، ويبدو أنه كان منحاز الى فرقة معينه ، أو مذهب معين ، اذ أنه كفر كل فرق الشيعة الامامية وبدون أستثناء ، وأطلق عليهم اسماء كثيرة منها الرافضة ، والملحدين، وكفار، بقوله " وأعلم أن هؤلاء الفرق من الامامية الذين ذكرناهم ونذكرهم ايضا كفار غالية ، قد خرجوا من التوحيد والاسلام"وهنا قد اختلف عن غيره(٤٦) .

رابعًا : **الشيعة في كتاب (اوائل المقالات في المذاهب والمختارات) للشيخ المفيد (ت٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)** .

تكلم الشيخ المفيد عن الشيعة بشكل مختصر ،لكنه في الوقت نفسه بين لنا امور تخص الشيعة الامامية لم يذكرها غيره ،اذ ذكر الاشياء التي اتفقت عليها الشيعة الامامية

،وراي الفرق المخالفة فذكر من أقسام الشيعة " العدلية " وهم القائلين بالعدل وتنزيه البارى عن فعل الظلم والقبح ، ويؤكد بأن هذا الكلام يشترك فيه كل من الشيعة والمعتزلة (٤٧) .

وبين ان الامامية هم : " من دان بوجوب الامامة ووجودها في كل زمان واوجب النص الجلى والعصمة والكمال لكل امام ثم حصر الامامة في ولد الحسين بن علي (عليه السلام) وساقها الى الرضا علي بن موسى(عليه السلام) لانه وان كان فى الاصل علما على من دان من الاصول بما ذكرناه دون التخصيص لمن قال في الاعيان بما وصفناه فانه قد انتقل عن اصله لاستحقاق فرق من معتقديه القاب باحاديث لهم باقاويل احدثوها فغلب عليهم في الاستعمال دون الوصف بالامامية وصار هذا الاسم في عرف المتكلمين وغيرهم من الفقهاء والعامة علما على من ذكرناه " (٤٨) .

وميز الزيدية من الشيعة بقوله " هم القائلون بامامة امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والحسن والحسين وزيد بن علي (عليهم السلام) وبامامة كل فاطمي دعى الى نفسه وهو على ظاهر العدالة ومن أهل العلم والشجاعة وكانت بيعته على تجريد السيف للجهاد " (٤٩) .

وذكر الجارودية من فرق الشيعة بقوله " من بين سائر فرق الامة لانتظامها بمعناها وحصولهم على موجبها ولم يخرجوا عنها وان ضموا اليها وفاقا بينهم او خلافا في انحاء من المعتقدات " وفرقة الجارودية منسوبة الى أبي الجارود زياد بن منذر العبدي كان من أصحاب أبي جعفر الباقر(عليه السلام) وتغير لما خرج زيد بن علي(عليه السلام)، وفرقة الجارودية يقدمون أمير المؤمنين (عليه السلام) ويقولون انه افضل الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وان الامامة كانت له (عليه السلام) ولم يكن يجوز لاحد ان يقوم مقامه ومن دفعه عن ذلك المقام فهو مخطىء هالك ، ويرون ان النص عليه بالامامة كان بالوصف دون التسمية بمعنى ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وان لم يصرح باسمه الا انه نص عليه باوصاف واضحة لم يكن يوجد الا في شخصه (عليه السلام) ، ويجعلون ذلك بمنزلة النص عليه باسمه (٥٠) .

بين لنا الشيخ المفيد بعض الامور التي أتفقت عليها الامامية من فرق الشيعة منها " اتفق اهل الامامة على انه لابد في كل زمان من امام موجود يحتج الله عز وجل به على عباده المكلفين ويكون تمام المصلحة في الدين " وقد خالفهم في ذلك الخوارج (٥١)

والمرجئة[٥٢] والعامة المنتسبون الى الحديث ، واتفقت الامامية على ان" امام الدين لايكون الا معصوما من الخلاف لله تعالى عالما بجميع علوم الدين كاملا في الفضل باينا من الكل بالفضل عليهم في الاعمال التي يستحق بها النعيم المقيم" واتفقت الامامية على ان " الامامة لا تثبت مع عدم المعجز لصاحبها الا بالنص على عينه والتوقيف " وقد اجتمعت المعتزلة [٥٣] ،والخوارج ،والزيدية [٥٤] ، والمرجئة على خلاف ذلك [٥٥] .

واتفقت الامامية على أن الامامة " بعد النبي (ﷺ) في بني هاشم خاصة ثم في علي والحسن والحسين (عليهم السلام) ومن بعد في ولد الحسين دون ولد الحسن (عليه السلام) الى آخر العالم " وأن " رسول الله (ﷺ) استخلف امير المؤمنين (عليه السلام) في حياته ونص عليه بالامامة بعد وفاته ، وان من دفع ذلك فقد دفع فرضا من الدين"، واتفقت الامامية ايضا على ان " النبي (ﷺ)نص على امامة الحسن والحسين بعد أمير المؤمنين(عليهم السلام)، وأن امير المؤمنين (عليه السلام) نص عليهما كما نص الرسول (ﷺ)، وقد اتفقت الامامية ايضا على ان " الائمة بعد الرسول (ﷺ) اثنى عشر اماما " [٥٦] .

ويذكر الشيخ المفيد قولهم في محاربي امير المؤمنين (عليه السلام) بقوله " اتفقت الامامية والزيدية على ان الناكثين والقاسطين من أهل البصرة والشام اجمعين كفار ضلال ملعونون بحربهم امير المؤمنين (عليه السلام) وانهم بذلك في النار مخلدون " كذلك الحال بالنسبة الى المارقين بقوله " الخوارج على امير المؤمنين (عليه السلام) المارقين عن الدين كفار بخروجهم عليه وانهم في النار بذلك مخلدون " [٥٧] .

وعرج الشيخ المفيد على ذكر بعض عقائد الامامية في الحاجة الى الرسل فأكد أنهم يرون أن " العقل يحتاج في علمه ونتائجه الى السمع وانه غير منفك عن سمع ينبه الغافل على كيفية الاستدلال وانه لابد في اول التكليف وابتدائه في العالم من رسول " وذكرايضا قول الامامية في الفرق بين الرسل والانبياء ويقول انها اتفقت على ان " كل رسول فهو نبي وليس كل نبي فهو رسول وقد كان من انبياء الله عز وجل حفظة لشرائع الرسل وخلفائهم في المقام ، وانما منع الشرع من تسمية ائمتنا بالنبوة دون ان يكون العقل مانعا من ذلك لحصولهم على المعنى الذي حصل لمن ذكرناه من الانبياء(عليهم السلام)، واتفقوا على جواز بعثة رسول يجدد شريعة من تقدمه وان يستأنف شرعا ويؤكد نبوة من سلف وان لم يفرض غير ذلك فرضا [٥٨] .

وتطرق الى أحد أهم متبنيات في آباء رسول الله (ﷺ) وامه وعمه ابي طالب(عليهم السلام جميعا) فيقول اتفقت الامامية على أن " آباء الرسول (ﷺ) من لدن آدم الى عبد الله بن عبد المطلب مؤمنون بالله عز وجل موحدون له ، واحتجوا في ذلك بالقرآن والاخبار ، قال الله عز وجل : ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [٥٩] ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [٦٠] ،وقال رسول الله(ﷺ) لم يزل ينقلني من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا ، واجمعوا على ان عمه ابا طالب (عليه السلام) مات مؤمنا وان آمنة بنت وهب كانت على التوحيد وانها تحشر في جملة المؤمنين " [٦١] .

واعطى الشيخ المفيد تفاصيل مهمة عن عقائدهم في الرجعة والبداء وتأليف القرآن ، وقولهم في الوعيد ، وقولهم في الشفاعة ، وقولهم في الاسماء والاحكام ، وقولهم في الايمان والاسلام ، وقولهم في التوبة وقبولها ، وقولهم في أصحاب البدع وما يستحقون عليه من الاسماء والاحكام ، وقولهم في المفاضلة بين الانبياء والملائكة (عليهم السلام) الى غير ذلك من اقاويلهم ، وقد ذكر راي المخالفين والمتفقين لهم في كل هذه الامور من فرق المعتزلة والزيدية والخوارج والمرجئة وغيرهم [٦٢] .

خامساً: الشيعة في كتاب (الفرق بين الفرق) للبغدادي (ت٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م).

ذكر البغدادي الشيعة تحت عنوان " بيان مقالات فرق الرفض " وقد قسم الروافض الى عدة اقسام بقوله " افترقت الر افضة – بعد زمان علي (عليه السلام) – أربعة أصناف : زيدية ، وامامية ، وكيسانية ، وغلاة " وأن هذه الفرق الاربعة تقسمت الى عدة فرق أخرى كل فرقة منها تكفر سائرها . وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الاسلام ، فأما فرق الزيدية وفرق الامامية فمعدون في فرق الأمة [٦٣] على حد قوله.

قسم البغدادي الزيدية من الرافضة الى ثلاث فرق ، هي : الجارودية ، والسليمانية – وقد يقال لها الجريرية أيضا ،والبترية ، وهذه الفرق الثلاث يجمعها القول بأمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أيام خروجه ، وكان ذلك في زمن هشام بن عبد الملك الاموي(١٠٥هـ -١٢٥هـ/ ٧٢٣م- ٧٤٢م) ، وقد تكلم البغدادي بشكل واسع في تفاصيل هذه الفرق [٦٤] .

اما ما يخص الكيسانية فيؤكد البغدادي بأن أصل الكيسانية فرقتين : احدهما تزعم أن محمد ابن الحنفية حي لم يمت ، وهم على انتظاره ، ويزعمون أنه المهدي المنتظر . والفرقة الثانية منهم يقرون بامامتة في وقته ، وبموته ، وينقلون الامامة بعد موته الى غيره ، ويختلفون بعد ذلك في المنقول اليه ، ويؤكد البغدادي بأن من هاتين الفرقتين الأساسيتان تفرعت فرق كثيرة للكيسانية، وقد ذكر تفاصيل كثيرة عن هذه الفرق وتفرعاتها (٦٥) .

وقسم البغدادي الامامية الى خمس عشرة فرقة ، وهي : المحمدية ، والباقرية ، والناووسية ، والشميطية ، والعمارية ، والاسماعيلية ، والمباركية ، والموسوية ، والقطعية ، والاثنا عشرية ، والهشامية من أتباع هشام بن الحكم ، أو من أتباع هشام بن سالم الجواليقي ، والزرارية ، من أتباع زرارة بن أعين ، واليونسية من أتباع يونس القمي ، والشيطانية من أتباع شيطان الطاق ، والكاملية من أتباع أبي كامل، وقد تكلم بشكل واسع عن كل واحدة من هذه الفرق (٦٦) .

ذكر البغدادي الغلاة بقوله " فأما الغلاة الذين قالوا بالهية الأئمة ، وأباحوا محرمات الشريعة ، واسقطوا وجوب فرائض الشريعة – فما هم من فرق الاسلام وان كانوا منتسبين اليه " وقد قسمهم الى عشرون فرقة هي : " سبئية ، وبيانية ، وحربية ، ومغيرية ، ومنصورية ، وجناحية ، وخطابية ، وغرابية ، ومفوضية ،وحلولية ، وأصحاب التناسخ ، وخابطية ، وحمارية ، ومقنعية ، ورزامية ، ويزيدية ، وميمونية ، وباطنية ، وحلاجية ، وعذافرية ، وأصحاب اباحة ، ويؤكد بأن من كل فرقة من هذه الفرق منتسبه ظاهريا للاسلام قد تشعبت منها فرق اخرى كثيرة مختلفة ، وقد ذكرها البغدادي كلها مع تفاصيلها الواسعة (٦٧) .

يمكن القول بأن البغدادي توسع في ذكر تفاصيل كثيرة عن فرق الشيعة او ما اسماهم بالروافض اذ ذكر اسماء الفرق والزعماء ، واسباب الاختلاف واسباب الاتفاق ،انقساماتهم ،واماكن تواجدهم ، وقبورهم ، وسبب التسمية الى غير ذلك من التفاصيل ، لكن البغدادي لم يكن عادلا في كلامه عن الشيعة وذلك لانه اولا: أطلق عليهم كلهم لفظ الروافض ولم يبين معنى للرفض بالنسبة اليه ، وقسم الشيعة الى اقسام كثيرة وجعل منها الفرق الغالية التي قال عنها بأنها منتسبة ظاهريا للاسلام فكان متحاملاً

سادساً : الشيعة في كتاب (الفصل في الملل والاهواء والنحل) لابن حزم الظاهري (ت٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م).

قسم ابن حزم الشيعة الى ثلاث اقسام أو طوائف حسب قوله أولها : الزيدية ومنها الجارودية ، والثانية : الرافضة ومنها الامامية ، والثالثة : الغالية ، وقد ذكر تفرعات كثيرة من كل هذه الفرق الثلاث ، فقد أكد أن من الزيدية فرق تسمى الكيسانية وقد تفرعت من هذه الفرقة فرق قائلة بتناسخ الارواح ، وفرقة تسمى النحلية ، ومن الروافض الامامية فرق تسمى الممطورة ، والناووسية ، والسبابية ، والقطيعية وغيرهم كثيرون قد اشار اليهم ابن حزم في تفاصيل كثيرة يقول أن هذه الفرق من الامامية هي"متوسطة في الغلو من فرق الشيعة " (٦٨) .

اما الغلاة من الشيعة حسب ما ذكر ابن حزم فيقول هم قسمان " قسم اوجب النبوة بعد النبي {ﷺ} لغيره ، والقسم الثاني اوجبوا الالهية لغير الله عز وجل فلحقوا بالنصارى واليهود وكفروا اشنع الكفر " وقد تفرعت هذة الفرقة الى فرق كثيرة ، ذكرمنهم فرقة القرامطة القائلة بنبوة محمد بن اسماعيل بن جعفر فقط ، وفرقة من الكيسانية القائلة بنبوة علي (عليه السلام) وبنيه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية فقط ، وغيرهم كثيرون من الغلاة (٦٩) .

وذكر فرقة الخشبية وهم الذين لايستحلون حمل السلاح حتى يخرج الذي ينتظرونه فهم يقتلون الناس بالخنق وبالحجارة والخشبية منهم بالخشب فقط ، وذكر فرقة الكسفية الذين يقتلون من كان منهم ومن خالفهم ويقولون نعجل المؤمن الى الجنة والكافر الى النار ، وفرقة تسمى الخطابية ، وفرقة العليانية ، والمحمدية ، والمقنعية التي ادعت بالاهية للمقنع الاعور ، والرنودية التي ادعت بالاهية الى ابي جعفر المنصور ، والحزبية ، والنصرية وغيرهم وقد ذكر ابن حزم تفاصيل كثيرة عن هذه الفرق الغالية الكافرة الملحدة (٧٠) .

يبدو ان ابن حزم كان متعصباً جدا ازاء الشيعة فبعد ان ينتهي من ذكر تفاصيل عن فرق الغلاة ويؤكد بأنهم غلاة في تقسيمه لهم فأنه يذكر رأيه الخاص بقول " واعلموا أن كل من كفر هذه الكفرات الفاحشة ممن ينتمي الى الاسلام فانما عنصرهم الشيعة

والصوفية " وهنا قد بالغ ابن حزم في اتهام الشيعة بالغلو ونسب اليهم فرق هي اساسا ليست من فرق الاسلام كالمقنعية والقرامطة وغيرها [٧١] .

سابعاً : الشيعة في كتاب (التبصر في الدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين) للاسفرايني(ت٤٧١هـ /١٠٨٧ م) .

اتفق الاسفرايني مع بعض المصادر التي سبقته في تسمية الشيعة بالروافض وفي تقسيمهم الى عشرون فرقة منهم الزيدية وهم ثلاث فرق هم الجارودية ، والسليمانية ، والابترية ،والكيسانية فرقتان ، والروافض الامامية خمسة عشرة فرقة منهم ، المحمدية ،الباقرية ، الناووسية ، الشمطية ، العمارية ، الاسماعيلية، المباركية ، الموسوية ، القطيعية ، الاثنا عشرية ، الهشامية ، الزرارية ، اليونسية ، الشيطانية ، الكاملية [٧٢] .

هذه التقسيمات التي ذكرها الاسفرايني من فرق الشيعة الروافض قد عدها من الفرق المحسوبة على الاسلام أو في "زمرة المسلمين " حسب قوله ، اما فرق البيانية ،والمغيرية ، والمنصورية ، والجناحية ، والخطابية ، والحلولية ، كل هذه الفرق قد قال عنهم الاسفرايني"لا يعدون في زمرة المسلمين لانهم كلهم يقولون بألهية الأئمة " [٧٣] .

لقد قسم الاسفرايني فرق الشيعة الى قسمين فرق منسوبه الى الاسلام، وفرق غير منسوبة الى الاسلام ،وقد تكلم عن الشيعة بشكل فيه نوع من التعصب ايضا ،وذكر كلام نسبه الى الرسول (ﷺ) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يؤكد فيه بان الروافض هم مشركون اذ يقول عن رسول الله {ﷺ}سيكون بعدي قوم يدعون ولايتك ، يدعون الرافضة فان وجدتهم فاقتلهم فانهم مشركون " ، فقال علي (عليه السلام) وما علامتهم يارسول الله ؟ فقال :لايكون لهم جمعة ولا جماعة ويشتمون ابا بكر وعمر" [٧٤] .

ويقول عنهم" اعلم ان هذه المقالة التي رويناها عن الروافض ليست مما يستدل على فسادها ، فأن العاقل ببديهة العقل يعلم فسادها وينكر عليها ، فلا يمكن أن تحمل منهم هذه المقالات الا على أنهم قصدوا بها اظهار ما كانوا يضمرونه من الالحاد والشر بموالاة قوم من اشراف اهل البيت (عليهم السلام) ، والا فليس لهم دليل يعتمدون عليه ويجعلون خرافات مقالاتهم اليه " ويقول ايضا " كادت الروافض ان تنصر عليا فنسبته الى العجز ، وكادت المعتزلة ان توحد ربها فشركته " [٧٥] .

ثامناً : الشيعة في كتاب (الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة) للحنفي (ت٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م) .

بوب الحنفي القول في الشيعة تحت عنوان " الروافض ومقالاتهم " وقد قسم الشيعة الى الامامية ، والغلاة ، والزيدية ،وقد بين سبب هذه التسميات بقوله عن الشيعة الامامية " لانهم يزعمون أن الدنيا لاتخلو عن الامام اما ظاهرا مكشوفا واما باطنا موصوفا ، ولا يرون امام الحق غير علي (عليه السلام) " اما تسمية الغلاة فيقول " لغلوهم في شأن علي (عليه السلام) ، فأنهم ينسبونه تارة الى الالوهية وتارة ينسبونه الى النبوة وتارة ينسبونه الى شركة النبوة" اما في تسمية الزيدية لنسبهم الى زيد بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) (٧٦) .

أكد الحنفي بأن هذه الفرق الثلاث هي الاصل وقد تفرقت او تشعبت منها فرق اخرى عددها اثنتا عشرة فرقة هي: " الكاملية ، والغرابية ،والشريكية ، والاسحاقية ، والامامية ، والزيدية ، والسحابية ، والتناسخية ، واللاعنية ، والسبائية ، والمنصورية ، والخطابية " وقد زاد عليهم فرقتان هما:المفوضة ، والنسبية (٧٧) .

تميز الحنفي عن من سبقه من أصحاب الفرق والمذاهب بأسلوبه في ذكر كل فرقة يتحدث عنها، وعن أقوالها ،والامور التي تتفق وتختلف فيها ، وسبب التسمية الى غير ذلك من الكلام ، بعدها يرد على هذه الفرقة التي ذكرها حسب اهوائه الشخصية ، مستخدماً الآيات القرآنيه والاحاديث النبوية على وفق تأويلاته الفاسدة ، مما يدل على جهله وقلة علمه بالحقائق الموجودة في القران الكريم والاحاديث النبوية ، وهنا لابد من أن نذكر مثلاً واحدا من أجوبته الباطلة وكلامه المتناقض عن احد الفرق التي ذكرها وهي الامامية فيقول " اما الامامية : فهم طائفة يزعمون أن الامام الحق كان عليا (عليه السلام) دون من سواه . فلما مضى لسبيله بقيت الامامة في اولاده ، والدنيا لاتخلو من امام ، اما ظاهرا مكشوفا واما باطنا موصوفا ، ولا يكون ذلك الامام الا من اولاد الحسين بن علي (عليه السلام) ، ومن مات ولم يعرف ذلك الامام فقد مات ميتة جاهلية" (٧٨) .

لقد كان رد الحنفي على هذا الكلام كما يلي " نقول ، قولهم ظاهر الفساد نزاع الى الكفر والالحاد . لأنهم يجعلون الاحكام كلها مفوضة الى ذلك الامام وينكرون جميع احكام القران وذلك يؤدى الى تعطيل الرسل ، ونحن براء منهم ، ومن خبث عقائدهم

بريون والى عصمة الله من شرهم ملتجئون ، وامامنا هو القران كتاب الله ، قال تعالى : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٧٩) . قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾ (٨٠) معناه بكتابهم . وروى عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : " ايما مؤمن راى يهوديا او نصرانيا فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما ومحمد نبيا وبالكعبة قبلة غفر الله له ذنوب خمسين سنة " (٨١) .

تاسعاً : الشيعة في كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني (ت٥٤٨ هـ /١١٥٣م).

قسم الشهرستاني الشيعة الى خمس فرق هي الكيسانية ، والزيدية ، وامامية ، وغلاة ، واسماعيلية(٨٢)، ويؤكد بأن هذه الاقسام من الشيعة بعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال ، وبعضهم يميل الى السنة ، وبعضهم يميل الى التشبيه (٨٣) .

اول اقسام الشيعة هم الكيسانية أصحاب كيسان ، مولى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقيل : تلميذ للسيد محمد ابن الحنفية يعتقدون فيه اعتقادا بالغا ، وقد قسمهم الشهرستاني الى عدة اقسام منها : المختارية أصحاب المختار بن عبيد الثقفي ، كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار شيعيا وكيسانيا ، قال بامامة محمد بن الحنفية بعد علي (عليه السلام) ، وقيل بعد الحسن والحسين(عليهما السلام) ، وكان يدعو الناس اليه ، ويظهر انه من رجاله ودعاته ، والهاشمية اتباع ابي هاشم بن محمد بن الحنفية ، قالوا بانتقال محمد بن الحنفية الى رحمة الله ، وانتقال الامامة الى منه الى ابنه أبي هاشم ، ويؤكد الشهرستاني بأن هذه الفرقه انقسمت بعد ابي هاشم الى عدة فرق ذكرها الشهرستاني كلها بالتفصيل ، والحارثية الذين يبيحون الحرمات ويعيشون عيش من لاتكليف عليه ،والبيانية اتباع بيان بن سمعان النهدي ، قالوا بانتقال الامامة من أبي هاشم اليه وهو من الغلاة القائلين بالهية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، والرزامية اتباع رزام ساقوا الامامة من علي الى ابنه محمد ، ثم الى ابنه ابي هاشم ، ثم منه الى علي بن عبد الله بن عباس بالوصية ، ثم ساقوها الى محمد بن علي ، واوصى محمد الى ابنه ابراهيم الامام ، وهو صاحب ابي مسلم الخرساني الذي دعاه اليه ، وقال بامامته ، وهولاء ظهروا بخراسان في أيام أبي مسلم حتى أن أبا مسلم كان على هذا المذهب ، ويؤكد بأن منهم المقنعية

والمبيضة وهم ايضا صنف من الخرمية كل هولاء دانوا بترك الفرائض ، وقالوا الدين معرفة الامام فقط [٨٤] .

اما القسم الثاني من الشيعة في تقسيم الشهرستاني فهم الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي(عليه السلام) ، ساقوا الامامة في أولاد فاطمة (عليهم السلام) ، ولم يجوزوا ثبوت امامة في غيرهم الا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالامامة يكون اماما واجب الطاعة سواء أكان من أولاد الحسن أم من أولاد الحسين ، وقد قسم الشهرستاني الزيدية الى الى ثلاث اقسام هم : جارودية وسليمانية وبترية أوصالحية ، وقد تكلم عنهم بشكل مفصل [٨٥] .

والقسم الثالث الامامية هم القائلون بامامة علي (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نصا ظاهريا ، وتعيينا صادقا ، من غير تعريض بالوصف ، اشارة اليه بالتعين ، وقد قسم الشهرستاني الامامية الى عدة اقسام منهم الباقرية والجعفرية ،والناوسية ، والأفطحية ، والشميطية ، والموسوية والمفضلية، الاسماعيلية او الواقفية القائلون أن الامام بعد جعفر ، اسماعيل نصا عليه باتفاق من أولاده ، ، الا انهم اختلفوا في موته ، والاثنا عشرية ان الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)وسموا قطعية ساقوا الامامة بعده في أولاده ، فقالوا : الامام بعد موسى ، ابنه علي الرضا (عليه السلام)ومشهده بطوس [٨٦]، ثم بعده محمد التقي وهو في مقابر قريش ، ثم بعده علي بن محمد النقي ومشهده بقم ، وبعده الحسن العسكري الزكي ، وبعده ابنه القائم المنتظر الذي هو بسر من رأى وهو الثاني عشر ، يقول الشهرستاني بأن هذا هو طريق الاثنا عشرية الا ان الاختلافات والمنازعات التي جرت بينهم جعلت الشهرستاني يقسم هذه الفرقة الى احدى عشرة فرقة ، ذكرها كلها بالتفصيل [٨٧] .

اما غلاة الشيعة فهم الذين غلوا في حق أئمتهم ، حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام الالهية ، فربما شبهوا واحدا من الائمة بالاله ، وربما شبهوا الالهه بالخلق ، وهم على طرفي الغلو والتقصير ، وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ، ومذاهب اليهود والنصارى، وقد قسمهم الشهرستاني الى عدة اقسام هي :السبئية ، والكاملية ، والعلبائية ، والمغيرية ، والمنصورية ، والخطابية أو

المعمرية والبزيعية ومنهم ايضا العجلية ، والكيالية ، والهشامية ومنهم النعمانية واليونسية ، والنصيرية والاسحاقية [٨٨] .

اما الفرقة الخامسة في تقسيم الشهرستاني فهي الاسماعيلية القائلة بامامة اسماعيل بن جعفر ، ويؤكد بأن من القابهم هي الباطنية ويقول عنهم " وانما لزمهم هذا اللقب لحكمهم ، بأن لكل ظاهر باطنا ، ولكل تنزيل تأويل "ويؤكد بأن لهم القاب كثيرة فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية، وبخراسان يلقبون التعليمية والملحدة ، ويقول الشهرستاني ان" الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج " [٨٩] .

عاشراً: الشيعة في كتاب (العبروديوان المبتداء والخبر) لابن خلدون (ت٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .

اتفق ابن خلدون بشكل كلي في تقسيمه للشيعة مع من سبقه ،وخصوصا ابن حزم والشهرستاني ، وقد ذكر الاقسام الاساسية للشيعة هي الامامية ، والزيدية ، والكيسانية ، والغلاة ، والاسماعيلية وهم ايضا الباطنية والملحدة ،وأكد بأن من هؤلاء تفرعت الكثير من الفرق ، وقد احالنا في معرفة تفاصيلهم الى من ذكرهم فيقول "من أراد استيعابهم فعليه بكتاب الملل والنحل لابن حزم والشهرستاني " [٩٠] .

الخاتمة

- توسع النوبختي في ذكر تفاصيل دقيقة عن فرقة الشيعة على اعتبار أن كتابه تخصص فيها فيؤكد بأن الشيعة قد أفترقت بعد وفاة الرسول الى ثلاث فرق وهي الامامية التي قالت ان علي (عليه السلام) امام مفترض الطاعة ، والجارودية ، واوائل البترية ، كما اشار الى زيادة تفرع الفرق الشيعية بعد مقتل الامام علي (عليه السلام) ، وقد بالغ بشكل كبير في تفرعاتها .
- لم ياتي القمي الاشعري بشي جديد عن الشيعة وفرقها فقط اعتمد بشكل كبير في معلوماته على كتاب فرق الشيعة للنوبختي باستثناء بعض التسميات الجديدة لبعض الفرق الشيعية المعروفة .

- تكلم الملطي الشافعي عن الشيعة وقال عنهم روافض واهل ضلال وانفرد بتقسيمهم الى ثمانية عشرة فرقة ، وكان متعصباً جداً فقد كفر كل فرق الشيعة الامامية وبدون استثناء .
- اختصر الشيخ المفيد الكلام عن الشيعة ولكن في الوقت ذاته ذكر اشياء عن الشيعة لم يذكرها غيره كقضية اتفاقهم واختلافهم وراي الفرق المخالفة فيهم .
- لم يكن البغدادي عادلا في كلامه عن الشيعة وذلك لانه أطلق عليهم كلهم لفظ الروافض ولم يبين معنى للرفض بالنسبة اليه ، وقسم الشيعة الى اقسام كثيرة وجعل منها الفرق الغالية التي قال عنها بأنها منتسبة ظاهريا للاسلام فكان متحاملاً.
- ابن حزم كان متعصباً جداً ازاء الشيعة ، وقد بالغ في اتهامهم بالغلو ونسب اليهم فرق هي اساسا ليست من فرق الاسلام كالمقنعية والقرامطة وغيرها .
- لقد قسم الاسفراييني فرق الشيعة الى قسمين فرق منسوبه الى الاسلام، وفرق غير منسوبة الى الاسلام ،وقد تكلم عن الشيعة بشكل فيه نوع من التعصب ايضا.
- تميز الحنفي عن من سبقه من أصحاب الفرق والمذاهب بأسلوبه في ذكر كل فرقة يتحدث عنها، وعن أقوالها ،والامور التي تتفق وتختلف فيها ، وسبب التسمية الى غير ذلك من الكلام ، بعدها يرد على هذه الفرقة التي ذكرها حسب اهوائه الشخصية ، مستخدماً الآيات القرآنيه والاحاديث النبوية على وفق تأويلاته الفاسدة ، مما يدل على جهله وقلة علمه بالحقائق الموجودة في القران الكريم والاحاديث النبوية.
- قسم الشهرستاني الشيعة الى خمس فرق هي الكيسانية ، والزيدية ، وامامية ، وغلاة ، واسماعيلية، ويؤكد بأن هذه الاقسام من الشيعة بعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال ، وبعضهم يميل الى السنة ، وبعضهم يميل الى التشبيه.

Abstract

The Shi'aa was one of the main lsLamic denominations which attracted considerations and it elicited writing about it , but what was mentioned about this denomination and its beliefs was mixed with false accusations I studied in this research ten Islamic books which dealed with denominations and doctrines , and I followed what was written about the

Shi'aa and its denominations and beliefs .I explained the method of these books which presented important details about this denomination .The research divided in to an introduction and ten subjects and a conclusion .

هوامش البحث

(١) النوبختي ،ابو محمد الحسن بن موسى (٢٨٨هـ/ ٩٠٠م)، فرق الشيعة ، الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٣م ، ص٣٩ - ص٤٠ .

(٢) خم : بئر كلاب بن مرة من خممت البيت اذا كنسه ويقال فلان مخموم القلب أي نقي فكأنما سميت بذلك لنقائها . للتفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ج٢/ ص٢٤٨ .

(٣) النوبختي المصدر السابق، ص٤٠ - ص٤٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٤٢ - ٤٣ .

(٥) النوبختي ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٦) المدائن : بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ ، الغالب على اهلها التشيع على مذهب الامامية . للتفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج٧/ ص٢٢٢.

(٧) الوقف : اسم عام لكل فرقة تقف في قبول رأي الأغلبية حول مسألة من مسائل الامامة خلاف الجمهور . للتفاصيل ينظر : مشكور ،محمد جواد ، موسوعة الفرق الاسلامية ، تعريب علي هاشم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥، ص٥١٧ .

(٨) الغلو: او الغلاة . مفردها غال . وهم عدة طوائف من الشيعة غلو في حق الائمة ، حتى أخرجوهم من حدود الخليقة ، وحكموا فيهم بأحكام الهية . للتفاصيل ينظر : مشكور ، المصدر السابق ، ص٣٩٨ .

(٩) النوبختي المصدر السابق ، ص٤٣- ص٤٤ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص٤٤- ٤٥ .

(١١) المصدر نفسه ، ص٤٨ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص٤٨- ص٥٠ .

(١٣) المصدر نفسه ، ص٥٠ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص٥٢- ص٥٣ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص٥٣- ص٥٤ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص٥٤- ص٥٥ .

(١٧) سورة ال عمران : الاية ١٣٨ .

(١٨)النوبختي المصدر السابق، ص٥٥ .

(١٩) المصدر نفسه، ص٥٩- ص٦٠ .

(٢٠) الخرمية : او الابامسلمية :لم ينسب المسعودي هذه الفرق الى الشيعة كما فعل غيره من كتاب الفرق والمذاهب كما لاحظنا وسوف نلاحظ ، الا انه ذكر تفاصيل مهمة عن هذه الفرق بقوله " الخرمية هي الطائفة التي تدعى بالمسلمية القائلون بأبي مسلم وامامته وقد تنازعوا في ذلك بعد وفاته : فمنهم من رأى أنه لم يمت ولن يموت حتى يظهر فيملأ الأرض عدلا ، وفرقة قطعت بموته وقالت بامامة ابنته فاطمة ، وهؤلاء يدعون الفاطمية " ويؤكد ان اكثر وقت انتشرت فيه الخرمية هو سنة ٣٣٢هـ ، وقد ظهرت منهم فرق هي الكردكية واللودشاهية ويقول بأن هاتان الفرقتان هما "أعظم الخرمية ". لتفاصيل اكثرينظر : المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (٣٤٦هـ/٩٥٧م) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط٢، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ ، ٣/٣٣٢- ٣٣٤،٤/ ٦٣- ٦٧؛ ابن النديم ، محمد بن اسحاق (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) ، الفهرست، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦، ص ٤٠٥- ٤٠٨ ؛الغزالي ، ابو حامد(ت٥٠٥هـ/١١١١م) ، فضائح الباطنية ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ،١٩٦٤ ، ص١٤- ص١٧؛ بدوي ، عبد الرحمن ، مذاهب الاسلاميين،دار العلم، بيروت،لات ، ٢/ ٨ ؛ مشكور ،محمد جواد ، المصدر السابق، ص٢٣٠- ص٢٣٣؛ العنزي ،طالب جاسم حسن،الحركة الخرمية في العصر العباسي حتى منتصف القرن الخامس الهجري ،رسالة دكتوراه،بغداد ، ١٩٩١،ص٤٦- ص١٥٠.

يبدو أن بعض المصادر التي نسبت الخرمية الى الشيعة وجعلت منها فرقة من فرق الشيعة ، ربما قد ربطت بين فكرة الخرمية وانتظارها للامامها الموعود وأنه لم يمت وسوف يظهر واعتقاد الشيعة بالامر الغيبة ، أي نظرت الى امر هذه الفرقة من الناحية الخارجية فقط ، لكن كل معتقدات الخرمية باطلة ظالة كافرة وملحدة ،وكل من نسبها الى الشيعة قد افترى في ذلك عليهم .

(٢١) النوبختي ، المصدر السابق ، ص٥٧- ص٥٨ ، ص٦٧- ص٦٨ .

(٢٢) المصدر نفسه ، ص٦٦ - ص٦٧ .

(٢٣) المصدر نفسه ،ص ٦٧ - ص٧٣ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٧٣- ص٧٨ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص٧٨- ص٩٢ .

(٢٦) القرامطة : وهي من فرق الغلاة التي نشأة في العراق واتسع سلطانها بالحجاز،وقد ذكر المسعودي هذه الفرقة في حوادث سنة ٢٨٦هـ ،٢٨٧هـ ،٣٢٣هـ ، وذكر بأن لهذه الفرقة حروب عديدة منها في البحرين واليمن ، ويذكر أنه في حوادث سنة ٢٨٩هـ تم قتل زعيم القرامطة الملقب باابو الفوارس القرمطي في عهد المعتضد الذي أمر المعتضد بقتله وتقطيعه وصلبه ، وقد حيكت الكثير من الروايات في مقتل هذا الشخص في الكوفة ،الا أن المسعودي لم يذكر أو يشير بأن القرامطة من الفرق الشيعية وبهذا يختلف المسعودي في رايه مع النوبختي، المصدر السابق ، ص٩٣-ص١٠٧؛المسعودي،المصدرالسابق،٤/١١٥،٢٨٩-٢٩١،٤/٢٩٤-٢٩٥،٣٠٥،٣٣٨،٤١٧؛ الدمشقي ، جمال الدين القاسمي ، تاريخ الجهمية والمعتزلة ،مصر ، ١٩١٢، ص٣٨ ؛ مشكور ، المصدر السابق ، ص٤١٤- ص٤١٧ .

(٢٧) النوبختي ، المصدر السابق ، ص١٠٢- ١١٦ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص١١٩- ص١٣٥.

(٢٩) المصدر نفسه ، ص٨٨ .

(٣٠) الاشعري القمي،سعد بن عبد الله ابي خلف(٣٠١هـ/٩١٣م) ،كتاب المقالات والفرق ،صححه محمد جواد مشكور،طهران ،١٩٦٣، ص٤٠ .

(٣١) المصدر نفسه ، ص٥٤ .

(٣٢)سورة يونس : الاية ١٠٠ .

(٣٣) الاشعري ، المصدر السابق ،ص٥٤ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص٥٦ ، ص٦٠ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص٥٩.

(٣٦) المصدر نفسه ، ص٩١ .

(٣٧) الشافعي ،ابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي (٣٧٧هـ/٩٨٧م)، التنبيه والرد على اهل الاهواءوالبدع،بيروت ،١٩٦٨ ، ص١٨- ص١٩ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص١٩- ص٢٢ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص٢٢- ص٢٣ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٢٣ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص٢٣- ص٣٢ .

(٤٢) المصدر نفسه ، ص٣٢- ص٣٣ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص٣٣ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ص ٣٣- ص٣٤ .

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٣٤- ص٣٥ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

(٤٧) الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، اوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، لامط ، لات ، ص١ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص٧ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ص٧- ص٨ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(٥١) الخوارج : فرقة ظهرت على الإمام علي (عليه السلام) بعد قضية التحكيم ، وقالوا بتكفير الإمام علي وعثمان ومعاوية ، وكانوا يقولون : ليس من الواجب ان يكون الخليفة من العرب ، ومن قريش ، جوزوا خلافة غير العربي وغيرها من الاقوال ، وكانوا عدة فرق . للتفاصيل ينظر : القمي الاشعري ، كتاب المقالات والفرق ، ص٥.

(٥٢) المرجئة: من الفرق التي ظهرت بعد استشهاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، وهناك اختلافات كثيرة في اشتقاق كلمة مرجئة يرجع منها الى عصر النبي موسى (عليه السلام) . للتفاصيل ينظر : مشكور ، المصدر السابق ، ص٤٦٠ .

(٥٣)المعتزلة : فرقة ظهرت ايام بني امية وعلى وجه التحديد في عصر عبد الملك بن مروان (٦٥هـ- ٨٦هـ) وكانوا على اختلاف مع الفرق المخالفة لهم مثل الجبرية . للتفاصيل ينظر : مشكور ، المصدر السابق ، ص٤٧٤ .

(٥٤)الزيدية : وهم من فرق الشيعة المعروفة . أتباع زيد بن علي بن الحسين المعروف بزيد الشهيد ، دعا زيد الناس الى كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين . للتفاصيل ينظر : مشكور ، المصدر نفسه ، ص٢٦٦ .

(٥٥) الشيخ المفيد ، المصدر السابق ، ص٨- ص٩ .

(٥٦) الشيخ المفيد ، المصدر السابق ، ص٩- ص١٠ .

(٥٧) المصدر نفسه، ص١٠- ص١١ .

(٥٨) المصدر نفسه، ص١١- ص١٢ .

(٥٩)سورة الشعراء : الاية ٢١٨.

(٦٠)سورة الشعراء : الاية٢١٩ .

(٦١) الشيخ المفيد ، المصدر السابق، ص١٢- ص١٣ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ص١٣ - ص١٦ .

(٦٣)البغدادي،ابومنصورعبدالقاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم ،تحقيق محمد محي الدين عبد الله ، القاهرة ،٢٠٠٥ ، ص٢٤ .

(٦٤) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ص٢٥- ص٢٦ .

(٦٧) المصدر نفسه ، ص٢٦ وص١٧٣ .

(٦٨) ابن حزم ،ابو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) الفصل في الملل والاهواء والنحل ،التمدن،ط٤،١٩٠٣،١/١٧٩-١٨٣.

(٦٩) المصدر نفسه ، ص١٨٣- ص١٨٤ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ص١٨٥- ص١٨٨ .

(٧١) المصدر نفسه ، ص١٨٨ .

(٧٢) الاسفرايني ،ابو المظفر(ت٤٧١هـ/١٠٨٧م)، التبصر في الدين وتميز الفرق الناجية عن فرق الهالكين ،لات،لامط، ص١٥ .

(٧٣) المصدر نفسه ، ص١٥ .

(٧٤) المصدر نفسه ، ص٢٥- ص٢٦ .

(٧٥) المصدر نفسه ، ص٢٦ .

(٧٦) الحنفي،ابو محمدعثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي (ت٥٠٠هـ/١١٠٦م) ، الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة ،تحقيق بشار قوتلو آي،لات، ص٣٠ .

(٧٧) المصدر نفسه ، ص٣١ .

(٧٨) المصدر نفسه ، ص٣٤- ص٣٥ .

(٧٩) سورة فصلت ، اية ٤٢ .

(٨٠) سورة الاسراء ، اية ٧١ .

(٨١) الحنفي ،المصدر السابق ، ص٣٥ .

(٨٢) الاسماعيلية : وهو اسم عام للفرق التي تعتقد بامامة الابن الاكبر للامام الصادق(عليه السلام) وهو اسماعيل ، أو امامة نجله محمد . وقد سموا بأسماء مختلفة في شتى المناطق . للتفاصيل ينظر : مشكور ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

(٨٣) الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)،الملل والنحل ،ط٧ ،صححه وعلق عليه احمد فهمي محمد ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ ، ١٤٥/١ .

(٨٤) المصدر نفسه ، ١٤٥/١- ١٥٣ .

(٨٥) المصدر نفسه ، ١/ ١٥٣- ١٦٢ .

(٨٦) طوس : وهي مدينة بخرسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، فتحت في عهد عثمان بن عفان ، وبها قبر الامام الرضا (عليه السلام). للتفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج٦/ ص٢٧٢ .

(٨٧) الشهرستاني، المصدر السابق ، ١/ ١٦٣- ١٧٦ .

(٨٨) المصدر نفسه ، ١/ ١٧٦- ١٩٣ .

(٨٩) المصدر نفسه ، ١/ ١٩٩- ٢٠٣ .

(٩٠) ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتداء والخبر في ايام العرب والعجم والبربر،مصر ، ١٨٦٧م، ١/ ١٦٤- ١٦٨ .

قائمة المصادر والمراجع

١- القران الكريم .

٢- الاسفرايني ،ابو المظفر(ت٤٧١هـ/١٠٨٧م)،التبصر في الدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين،لامط، لات .

٣- الاشعري القمي،سعد بن عبد الله ابي خلف(٣٠١هـ/٩١٣م)،كتاب المقالات والفرق ،صححه محمد جواد مشكور،طهران ،١٩٦٣.

٤- بدوي ،عبد الرحمن ،مذاهب الاسلاميين،ج٢،دار العلم ،بيروت،لات.

٥- البغدادي ،ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق محمد محي الدين عبد الله ،القاهرة ،٢٠٠٥.

٦- ابن حزم ،ابو محمد علي بن احمد (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، الفصل في الملل والاهواء والنحل ،ج٤ ، مط التمدن ،١٩٠٣.

٧- الحنفي ، ابو محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي (ت٥٠٠هـ/١١٠٦م) الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة ، تحقيق يشار قوتلو آي ، لات .

٨- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتداء والخبر في ايام العرب والعجم والبربر،مصر ، ١٨٦٧م.

٩- الدمشقي ، جمال الدين القاسمي ، تاريخ الجهمية والمعتزلة ،مصر ، ١٩١٢.

١٠- الشافعي الملطي ،ابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الرحمن (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)، التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع ، بيروت ،١٩٦٨ .

١١- الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)،الملل والنحل ،ط٧ ،صححه وعلق عليه احمد فهمي محمد ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ .

١٢- العنزي ، طالب جاسم حسن ، الحركة الخرمية في العصر العباسي حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، رسالة دكتوراه، بغداد ،١٩٩١.

١٣- الغزالي ، ابو حامد (ت٥٠٥هـ/١١١١م)، فضائح الباطنية ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

١٤- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ط٢ ،بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧.

١٥- مشكور ، محمد جواد ، موسوعة الفرق الاسلامية، تعريب علي هاشم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥.

١٦- الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، اوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، لامط ، لات .

١٧- ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت٣٨٠هـ /٩٩٠م) الفهرست ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦ .

١٨- النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٢٨٨هـ/ ٩٠٠م) ،فرق الشيعة ، الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٣ .

١٩ - ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨